

مدينة طنجة تعانق البحر الأبيض والمحيط الأطلسي صلة الوصل بين القارتين الأوروبية والإفريقية....

(تنمة)

(الجزء الثاني)

الدار البيضاء: نجيب خليفة

2. مدينة شفشاون...قرينة الجبل:

تأسست مدينة شفشاون حاضرة الإقليم سنة 1471م على يد علي بن راشد، حيث كانت بمثابة قلعة للمجاهدين ضد الاستعمار. واسم شفشاون يعني باللغة الأمازيغية «قرون الجبل»، وقد أطلق على المدينة نسبة إلى القمم المطلقة عليها.

قوله دمأ ري ووصت

المسجد الاعظم الذي

يتوسط مدينة شفشاون



وتنقسم شفشاون بالسماوات الجلية المتميزة والانكسارات الحادة. وقد عرفت هذه بالتضاريس الصعبة والانحدارات المدينة تواجد الإنسان منذ العصور المفاجئة والأودية المنخفضة القديمة، كما شهدت وصول الفاتحين

ويحيط بالقصبة سور تتوسطه عشرة أبراج تجسد طريقة بنائها النمط الأندلسي في العمارة. ويحتوي الفضاء الداخلي للقصبة على حديقة كبيرة مزينة بحوضين، في حين يحتل المتحف الأنتوغرافي الجزء الشمالي الغربي من القصبة. ويرجع تاريخ بناء المبنى الذي يأوي المتحف إلى نهاية القرن 11هـ/17م..

ساحة وطاء الحمام: تعتبر ساحة وطاء

العرب كموسى بن نصير الذي سيد مسجدا له بقبيلة بني حسان شمال غربي شفشاون، وكذا طارق بن زياد الذي لا يزال مسجد يحمل اسمه بقرية الشرفات (قيادة باب تازة).. وتحتضن المدينة العتيقة لشفشاون مجموعة مهمة من المباني التاريخية تعكس الطابع التاريخي والحضاري الذي تكتسبه المدينة. وأهم هذه المآثر: القصبة التي تؤكد المصادر التاريخية على أن تميم المدينة كان في الجهة المعروفة بعدوة وادي شفشاون.



ساحة وطاء الحمام
وسط مدينة
شفشاون

قولع دمج ري وصيت

ملعب الثيران



الرئيسي والصومعة ذات ثمانية أضلاع. الأماكن السياحية في شفتاون حي السوق: يعتبر هذا الحي ثاني أقدم تجمع سكني بني بعد القصبة، وقد ضم في بدايته ثمانين عائلة أندلسية قدمت مع مولاي علي بن راشد. سمي بهذا الاسم لوجود قيسارية به بنيت في أواخر القرن الخامس عشر. ويضم هذا الحي أهم وأقدم البيوتات الموجودة بمدينة شفتاون التي تترتدي لونا أبيضاً ممزوجاً بالأزرق السماوي خاصة. وتعتبر النافورة الحائطية الموجودة بأحد دروب القيسارية، من أهم نافورات المدينة نظراً للزخرفة التي تزين واجهتها. حي ريف الأندلس: بني هذا الحي على أساس إيواء الفوج الثاني من المهاجرين الأندلسيين الذين قدموا إلى مدينة شفتاون سنة

الحمام ساحة عمومية بالمدينة العتيقة، وتبلغ مساحتها التي 3000م مربع. كما تشكل قطب المدينة التاريخي والسياحي باعتبار أن كل الطرق تؤدي إليها. صممت هذه الساحة، في البداية، لتكون مقراً لسوق أسبوعي، يؤمه سكان الضواحي والمدينة، لتتغير وظيفتها إلى ساحة سياحية حيث احتلت المقاهي محل دكاكين البيع، كما زينت الساحة بنافورة مياه جميلة.

المسجد الأعظم: يقع المسجد الأعظم في الجهة الغربية للقصبة، يتوفر على كل المرافق من صومعة، وساحة داخلية مفتوحة تتوسطها نافورة، وقاعة للصلاة ومدرسة لتعليم القرآن. ويخلو المسجد الأعظم من الزخرفة، ماعدا في مدخله

الصبانين: يضم حي الصبانين مجموعة من الطواحين التقليدية التي كانت تستعمل لطحن الزيتون. كما يوجد به فرن تقليدي يجاور القنطرة.

منبع رأس الماء: يشكل منبع رأس الماء أساس بناء مدينة شفتاوان. فهذا المنبع كان ولا يزال المزود الوحيد للمدينة بالمياه الصالحة للشرب والزراعة أيضا. 3. مدينة تطوان الوجه الآخر لغرناطة: لا شك أن تاريخ تطوان ضارب في

1492/هـ 897م. عموما، يتشابه هذان الحيان من حيث التصميم، غير أن حي ريف الأندلس مختلف عنه فيما يخص طبوغرافية الموضع التي حتمت على ساكنيه بناء منازل ذات طابقين أو ثلاثة، مع وجود أكثر من مدخل. حي العنصر: يعتبر باب العنصر الحد الشمالي الغربي لسور المدينة الذي عرف عدة إصلاحات في بنائه. وهكذا فالمهاجرون القادمون من الأندلس لم يحافظوا على المعايير الأصلية في بنائهم لهذا الحي. حي



إحدى ساحات المدينة



تطوان خصوصا. كما كانت تجارة المغرب مع أوروبا (إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا)، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، تتم كلها عبر مدينة تطوان، التي كانت من أهم الموانئ المغربية، حيث كانت، لا تزال المدينة تحتوي على الكثير من المعالم الأثرية القديمة التي تبرز عظمة عمران المدينة، وتحكي تاريخ الحضارة الإسلامية بها، وقد تم تسجيل تطوان كموقع تراثي عالمي سنة 1998م من جانب منظمة اليونسكو.

أهم المآثر العمرانية بتطوان:
الأسوار: يحيط بتطوان سور كان يمثل جدارا دفاعيا طوله 5 كيلومترات وسمكه

القدم، فهي مبنية على أنقاض مدينة كانت تسمى بتمودة، حيث وجدت حفريات وآثار يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد. ويذكر أن هذه الأخيرة دمرت حوالي عام 42 ق.م من طرف الجيوش الرومانية. أما اسم تطوان أو تطاون فهو موجود حسب المراجع منذ القرن الحادي عشر الميلادي. ويبدأ تاريخ المدينة الحديث منذ أواخر القرن الخامس عشر، عند سقوط غرناطة سنة 1492 على يد ملوك الكاثوليك فرديناند وإيزابيل، أي منذ أن بناها الغرناطي سيدي علي المنظري، وهو اسم أصبح رمزا ملازما لمدينة تطوان. خرج آلاف المسلمين واليهود من الأندلس ليستقروا في شمال المغرب عموما، وعلى أنقاض مدينة

1,20 متراً، أما ارتفاعه فمتباين، حيث يتراوح ما بين 5 و7 أمتار؛ به من الخارج قصبة جبل درسة في الشمال، وأبراج باب العقلة وباب النوادر والبرج الشمالي الشرقي، ويحتوي الجدار على ستة أبواب في جوانبه المختلفة. وقصبة سيدي المنظري التي تقع القصبة إلى جانب السور المذكور، وتحتل الزاوية الشمالية الغربية للمدينة بأكملها، ويمكن منها مراقبة كل الممرات انطلاقاً من المرقاب الذي يعلو أحد الأبراج. وقد بنيت كل المعالم الداخلية للقصبة خلال القرن الخامس عشر الميلادي في أثناء فترة إعادة بناء المدينة بعد خروج المسلمين من الأندلس. وتتكون القصبة من قلعة ومسجد جامع ودار وحمام صغير، وكانت تشكل مركزاً للسلطة الحاكمة، وقاعدة عسكرية إضافة إلى مقر للسكنى بالنسبة لمؤسسها سيدي المنظري. وحصن السقالة وهو عبارة عن مجمع عسكري، مكون من بطارية بنيت فوق باب العقلة الذي يعرف أيضاً بباب البحر. وقد بني هذا المجمع خلال النصف الأول من القرن التاسع، بحسب الكتابة المنقوشة فوق مدخل البناية. والجامع الكبير الذي يقع بحي البلاد بالقرب من وسط المدينة القديمة، وقد تم بناؤه في سنة 1808م على شكل مستطيل يصل طول أضلعه إلى 35 متراً من جهة الشرق و4 متراً من جهة الشمال. ودار اللبادي وقد بنيت وسط المدينة القديمة من طرف الباشا اللبادي

ضاحية طنجة



قمة ملباطا



الأثرية على بعد ثلاثة كيلومترات ونصف شمال شرق مدينة العرائش، على الضفة اليمنى لوادي اللوكوس، فوق هضبة مطلة على الساحل الأطلسي على علو 80 مترا. وتعتبر المصادر التاريخية المدينة إحدى أقدم المنشآت الفينيقية بغرب البحر الأبيض المتوسط.

كهف تحت الغار: يقع هذا الموقع جنوب شرق مدينة تطوان، وقد تم اكتشافه منذ سنة 1955. أثبتت الحفريات الأثرية الممتدة بين 1989 و 1994 أن الموقع عرف الإستقرار خلال فترات ما قبل التاريخ وقبيل التاريخ، حيث عرف تعاقب مجموعة من الحضارات.

خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وتستعمل الآن كقصر للحفلات والأفراح. وهناك عدد من البيوت التاريخية بتطوان تعكس التطور العمراني والفني والزخرفي الكبير والمتنوع الذي شهدته هذه المدينة.

مزارات أثرية تزر بها منطقة طنجة إن المواقع الأثرية بمحيط طنجة كثيرة ومتنوعة تجمع بين ثقافات وحضارات مرت من المنطقة وتركت بصماتها واضحة، وننصح كل سائح وافد أن يزورها حتى يستكمل الرؤيا ويستمتع بظنون تلك المآثر، وهذه بعض منها :
موقع ليكسوس: تقع مدينة ليكسوس

موقع مزورة: يعتبر موقع مزورة، الذي يوجد بدائرة العرائش، من أشهر المآثر بشمال غرب المغرب. وهو عبارة عن ربوة دائرية الشكل تقريبا (قطب شمال جنوب 54م شرق غرب 58م) محاطة بدائرة مكونة من 167 مسلة نحتها الإنسان القديم بدقة متناهية على شكل أعمدة ضخمة.

موقع زليل بالدير الجديد: يتواجد موقع زليل المعروف حاليا بالدير الجديد بجماعة أحد الغربية (إقليم أصيلا)، على بعد 13 كلم شمال شرق مدينة أصيلا. يعتبر هذا الموقع واحدا من بين

موقع تمودة: تقع تمودة وسط سهل خصب على الضفة اليمنى لوادي



طنجة من الجبل



ملعب مصارعة الثيران

موقع الأقواس: يتواجد موقع الأقواس الأثري على بعد سبعة كيلومترات شمال مدينة أصيلا، على الساحل الأطلسي. تتكون البقايا الأثرية التي تم الكشف عنها من آثار تجمع سكني وأخرى لمصانع للخزف يعود للفترة البونية المورية (القرن السادس - القرن الأول ق.م).

موقع القصر الصغير: يقع القصر الصغير بساحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد 35 كلم من الطريق الرابطة

المستعمرات الثلاث التي أحدثها الإمبراطور الروماني أغسطس في المملكة المورية ما بين 33 و25 ق.م. موقع كوط: تقع كوطا على بعد 10 كلم جنوب مدينة طنجة، في منطقة محاذية لمغارات هرقل وأستقار. وتعود أقدم المستويات بالموقع إلى القرن الثالث ق.م، كما تدل على ذلك اللقى الأثرية التي كشفت عنها الحفريات. وموقع كوطا عبارة عن مجمع صناعي خاص بتعليق السمك، يتكون من عدة أحواض يصل عمقها إلى مترين.

أحد أزقة المدينة



موقع بلونتس: تقع مدينة بلونتس الأثرية على بعد 7 كلم غرب مدينة سبته على السفوح الوعرة لجبل موسى. ويرتبط تاريخ هذه المدينة ارتباطا وثيقا بتاريخ سبته الإسلامية حيث كانت تشكل، خلال القرن الثاني عشر الميلادي، منزلها لسكانها.

بين طنجة وتطوان. عرفت المناطق المجاورة للموقع استقرارا قديما يعود إلى الفترة الرومانية، إلا أن أهميته لم تظهر إلا خلال العهود الإسلامية، إذ يزخر الموقع ببقايا أثرية تتمثل في مسجد، وحمام، ومركز تجاري تعود إلى فترات تاريخية تمتد من القرن 12 الميلادي إلى غاية القرن 14 الميلادي.

مركز المدينة



سنة أبواب في جوانبه المختلفة. وقصبة سيدي المنظري التي تقع القصبة إلى جانب السور المذكور، وتحتل الزاوية الشمالية الغربية للمدينة بأكملها، ويمكن منها مراقبة كل الممرات انطلاقاً من المرقاب الذي يعلو أحد الأبراج. وقد بنيت كل المعالم الداخلية للقصبة خلال القرن الخامس عشر الميلادي في أثناء

المغربية، حيث كانت، لا تزال المدينة تحتوي على الكثير من المعالم الأثرية القديمة التي تبرز عظمة عمران المدينة، وتحكي تاريخ الحضارة الإسلامية بها، وقد تم تسجيل تطوان كموقع تراثي عالمي سنة 1998م من جانب منظمة اليونسكو.

أهم المآثر العمرانية بتطوان:

قمة ملباطا



فترة إعادة بناء المدينة بعد خروج المسلمين من الأندلس. وتتكون القصبة من قلعة ومسجد جامع ودار وحمام صغير، وكانت تشكل مركزاً للسلطة الحاكمة، وقاعدة عسكرية إضافة إلى مقر للسكنى بالنسبة لمؤسسها سيدي المنظري. وحصن السقالة و هو عبارة

الأسوار: يحيط بتطوان سور كان يمثل جداراً دفاعياً طوله 5 كيلومترات وسمكه 1,20 متراً، أما ارتفاعه فمتباين، حيث يتراوح ما بين 5 و7 أمتار؛ به من الخارج قصبة جبل درسة في الشمال، وأبراج باب العقلة وباب النوادر والبرج الشمالي الشرقي، ويحتوي الجدار على

مزارات أثرية تزخر بها منطقة طنجة إن المواقع الأثرية بمحيط طنجة كثيرة ومتنوعة تجمع بين ثقافات وحضارات مرت من المنطقة وتركت بصماتها واضحة، ونصح كل سائح وافد أن يزورها حتى يستكمل الرؤيا ويستمتع بفنون تلك المآثر، وهذه بعض منها :

موقع ليكسوس تقع مدينة ليكسوس الأثرية على بعد ثلاثة كيلومترات ونصف شمال شرق مدينة العرائش، على الضفة اليمنى لوادي اللوكوس، فوق هضبة مطلة على الساحل الأطلسي على علو 80 مترا. وتعتبر المصادر التاريخية المدينة إحدى أقدم المنتسبات الفينيقية بغرب البحر الأبيض المتوسط.

كهف تحت الغار: يقع هذا الموقع جنوب شرق مدينة تطوان، وقد تم اكتشافه منذ سنة 1955. أثبتت الحفريات الأثرية

عن مجمع عسكري، مكون من بطارية بنيت فوق باب العقلة الذي يعرف أيضا بباب البحر. وقد بني هذا المجمع خلال النصف الأول من القرن التاسع، بحسب الكتابة المنقوشة فوق مدخل البناية. والجامع الكبير الذي يقع بحي البلد بالقرب من وسط المدينة القديمة، وقد تم بناؤه في سنة 1808م على شكل مستطيل يصل طول أضلعه إلى 35 مترا من جهة الشرق و 4 مترا من جهة الشمال. ودار اللبادي وقد بنيت وسط المدينة القديمة من طرف الباشا اللبادي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وتستخدم الآن كقصر للحفلات والأفراح. وهناك عدد من البيوت التاريخية بتطوان تعكس التطور العمراني والفني والزخرفي الكبير والمتنوع الذي شهدته هذه المدينة.



ملعب الشيران



ملعب مصارعة الثيران

خصب على الضفة اليمنى لوادي مارتيل، وعلى بعد 5 كلم جنوب غرب تطوان بجانب الطريق المؤدية إلى شفشاون. وقد تمكن علماء الآثار من توطئنها بالموقع بعد أن عثروا بين أنقاضها على نقوش لاتينية تحمل اسم تمودة..

موقع زليل بالدشر الجديد: يتواجد موقع زليل المعروف حاليا بالدشر الجديد بجماعة أهد الغربية (إقليم أصيلا)، على بعد 13 كلم شمال شرق مدينة أصيلا. يعتبر هذا الموقع واحدا من بين المستعمرات الثلاث التي أحدثها

الممتدة بين 1989 و 1994 أن الموقع عرف الإستقرار خلال فترات ما قبل التاريخ وقبيل التاريخ، حيث عرف تعاقب مجموعة من الحضارات.

موقع مزورة: يعتبر موقع مزورة، الذي يوجد بدائرة العرائش، من أشهر المآثر بشمال غرب المغرب. وهو عبارة عن ربوة دائرية الشكل تقريبا (قطب شمال جنوب 54م شرق غرب 58م) محاطة بدائرة مكونة من 167 مسلة نحتها الإنسان القديم بدقة متناهية على شكل أعمدة ضخمة.

موقع تمودة: تقع تمودة وسط سهل

الإمبراطور الروماني أغسطس في المملكة المورية ما بين 33 و25 ق.م. موقع كوطا: تقع كوطا على بعد 10 كلم جنوب مدينة طنجة، في منطقة محاذية لمغارات هرقل وأستقار. وتعود أقدم المستويات بالموقع إلى القرن الثالث ق.م، كما تدل على ذلك اللقى الأثرية التي كشفت عنها الحفريات. وموقع كوطا عبارة عن مجمع صناعي خاص بتمليح السمك، يتكون من عدة أحواض يصل عمقها إلى مترين.

موقع الأكواس: يتواجد موقع الأكواس الأثري على بعد سبعة كيلومترات شمال مدينة أصيلا، على الساحل الأطلسي. تتكون البقايا الأثرية التي تم الكشف عنها من آثار تجمع سكني وأخرى لمصانع للخرزف يعود للفترة البونية المورية (القرن السادس - القرن الأول ق.م).

موقع القصر الصغير: يقع القصر الصغير على بعد 35 كلم من الطريق الرابطة بين طنجة وتطوان. عرفت المناطق المجاورة للموقع استقرارا قديما يعود إلى الفترة الرومانية، إلا أن أهميته لم تظهر إلا خلال العهد الإسلامي، إذ يزخر الموقع ببقايا أثرية تتمثل في مسجد، وحمام، ومركز تجاري تعود إلى فترات تاريخية تمتد من القرن 12 الميلادي إلى غاية القرن 14 الميلادي.

موقع بليونش: تقع مدينة بليونش الأثرية على بعد 7 كلم غرب مدينة سبتة على السفوح الوعرة لجبل موسى. ويرتبط تاريخ هذه المدينة ارتباطا وثيقا بتاريخ سبتة الإسلامية حيث كانت تشكل، خلال القرن الثاني عشر الميلادي، منزلها لسكانها.

